عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة والرد على مخالفيهم

د٠ نادر مرزوق مرضي العازمي(*)

المقدمة :

الحمد لله الذي يقص الحق وهو خير الفاصلين، وصلوات ربي وسلامه على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحابته والتابعين، ومن سلك سبيلهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذا بحث لطيف في بعض ما يتعلق في باعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة والرد على مخالفيهم.

فإن الله قد أكرم هذه الأمة بمكارم شتى، وكرامات تترى، وكان من خير ما حباها به: أن بعث فيها نبيًّا أمينًّا حليمًّا كريمًا، فضّله على سائر خلقه وجميع رسله وملائكته، وزاد فزكاه في نفسه وخبره وبصره وسمعه وزكاه في خُلقه، وزكاه كله كما في سورة التوبة والنجم والقلم.

وأتم الله نعمته على نبيه ﷺ، فاختار له من الأصحاب والأنصار من لم يكن مثلهم لجميع الأنبياء قبله، صفوة كراماً بررة، نوه الله بهم من قبلُ في التوراة والإنجيل، وترضّى عنهم في القرآن، ووعدهم بالحسنى وعظيم الجِنان، فقال تعالى: [والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه] [التوبة:١٠٠].

وقال سبحانه: [محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود] [الفتح:٢٩].

(*) منسق إدارى في وزارة الأشغال – منطقة جنوب السرة – دولة الكويت.

فهؤلاء الصفوة الكرام من أصحاب محمد ﷺ اختيروا على مقتضى حكمته عز وجل، وقد تجلت فيهم تلك الحكمة غاية التجلي، فأقاموا شِرعة الله في أنفسهم وفي الناس من حولهم، ولم يزالوا يبذلون مهجهم وأرواحهم في سبيل نشر الإسلام حتى عم مشارق الأرض ومغاربها، واستنارت الأرض من دعوتهم، فما من قُطر يُعزى إلى الإسلام إلا والإسلام دخل إليه بدعوتهم وجهادهم وعلمهم، لا جرم أن يترضى الله عنهم، وتجتمع الأمة على عدالتهم وفضلهم، ووجوب حبهم واتباع آثارهم.

يقول عبد الله بن مسعود ﷺ : "من كان منكم مستنًا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبا، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفا، قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم"[(١)].

ثم إن أهل الكفر والزندقة لم يزالوا يتطلبون ثغرات يلِجون منها إلى القدح في الملة المحمدية كما فعلوا من قبل بسائر الديانات السماوية، ففكروا بُرهة في استئصال هؤلاء الصفوة وقتالهم، ولما أعيتهم الحيلة في ذلك أوحت إليهم شياطينهم أن يتناولوهم بالمطاعن والمثالب، ثم بالتكفير والمروق عن الدين، وكان الغرض الأسنى من ذلك الطعن في الوحي نفسه قرآناً وسنة؛ إذ كان هؤلاء الصفوة هم نقلتَه ورواته وناشريه في الآفاق، فإذا ما تم للمناوئين المراد من تشويه سيرهم في الناس سهل بعد ذلك الطعن في القرآن والسنة، بل وردهما جملة وتفصيلا، ونستشهد لبيان هذه الحقيقة بما نُقل عن الأئمة رحمهم الله.

---

(١) شرح السنة للبغوي (٢١٤/١).

خطة البحث

قد قسّمت البحث إلى مقدمة، وثمانية مباحث، وخاتمة، وهي على النحو التالي: المقدمة وفيها الافتتاحية، وبيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطه البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: تعريف السلف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف السنة والجماعة لغةً.

المطلب الثاني: تعريف السنة والجماعة في الاصطلاح.

المبحث الثاني: تعريف الصحابة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الصاحب في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف الصحابي اصطلاحًا.

المبحث الثالث: عدالة الصحابة.

المبحث الرابع: وجوب محبة أصحاب رسول الله ﷺ .

المبحث الخامس: الدعاء والاستغفار لهم.

المبحث السادس: تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث السابع: الإمساك عما شجر بين الصحابة.

المبحث الثامن: موقف المخالفين لأهل السنة في الصحابة والرد عليهم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقف الخوارج من الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الثاني: موقف الرافضة من الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الثالث: الرد على المخالفين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس، وتشمل:

أ – فهرس الآيات القرآنية.

ب – فهرس الأحاديث النبوية.

جـ – فهرس الأعلام المترجم لهم.

د – فهرس الفرق والطوائف.

هـ – فهرس المصطلحات.

و – قائمة المصادر والمراجع.

ز – فهرس الموضوعات.

منهج البحث

١-عزوت الآيات إلى سورها، وذكرت رقم الآية.

٢- خرّجت الأحاديث الواردة في البحث، فما كان في الصحيحين، أو في أحدهما، فإني لا أذكر الحكم عليه لصحته، وأما ما كان في غيرهما فإني أنقل حكم أحد أئمة هذا الشأن فيه.

٣- عرّفت بالفرق التي ورد ذكرها في الرسالة.

٤- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في البحث، فمن كان مشهورًا لم أترجم له، ومن كان غير ذلك ترجمتُ له ترجمة مناسبة، وهذا يكون عند أول ورود لهذا العلم.

المبحث الأول: تعريف السنة والجماعة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف السنة والجماعة في اللغة:

السنة في اللغة: مشتقة من سنّ يَسُن، ويسنُ سنًا، فهو مسنون، وسَنّ الأمر: بينه.

والسنة: الطريقة والسيرة، محمودة كانت أم مذمومة [١].

ومنه قول النبي ﷺ : **(لتتبعن لسنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع)**[٢]، أي: طريقتهم في الدين والدنيا.

والجماعة في اللغة: مأخوذة من الجمع، وهو ضم الشيء، بتقريب بعضه من بعض، يقال جمعته، فاجتمع.

ومشتقة من الاجتماع، وهو ضد التفرق، وضد الفرقة.

والجماعة: العدد الكثير من الناس، وهي أيضًا طائفة من الناس يجمعها غرض واحد.

والجماعة: هم القوم الذين اجتمعوا على أمر ما[٣].

المطلب الثاني: تعريف السنة والجماعة في الاصطلاح:

السنة في الاصطلاح: الهدي الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، علمًا، واعتقاداً، وقولاً، وعملاً، وتقريراً.

وتطلق السنة أيضًا على سنن العبادات والاعتقادات، ويقابل السنة: البدعة.

والجماعة في الاصطلاح: جماعة المسلمين، وهم سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ الذين اجتمعوا على الكتاب والسنة، وساروا على ما كان عليه رسول الله ﷺ ظاهراً وباطنًا.

---

(١) انظر: لسان العرب (٢٢٦/١٣)، ومختار الصحاح (١٥٥)، مادة (سنن).
(٢) رواه البخاري برقم (٧٣٢٠)، ومسلم (٢٦٦٩).
(٣) انظر: لسان العرب (٤٢/٦)، ومختار الصحاح (٦٠) مادة: (جمع).

فأهل السنة والجماعة إذاً: هم المتمسكون بسنة النبي ﷺ وأصحابه ومن تبعهم وسلك سبيلهم في الاعتقاد والقول والعمل، والذين استقاموا على الاتباع وجانبوا الابتداع، وهم باقون ظاهرون منصورون إلى يوم القيامة فاتباعهم هدى، وخلافهم ضلال.

المبحث الثاني: تعريف الصحابة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الصاحب في اللغة:

الصاحب مشتق من الصحبة، وهو اسم فاعل من صحب يصحب، والجمع: أصحاب، وأصاحيب، وصحب، وصحاب، وصحبة، وصحبان، وأما لفظ الصحابة فهو في الأصل مصدر ثم صارت جمعًا مفرده صاحب، ولم يجمع فاعل على فَعَالة إلا هذا.

ومعاني الصحبة في اللغة تدور حول: الملازمة، والانقياد[(١)].

المطلب الثاني: تعريف الصحابي اصطلاحًا:

اختلف في تعريف الصحابي على أقوال:

ذهب المحدثون إلى أن الصحابي هو: من صحب رسول الله ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه.

وقد ذكر ابن حجر أن تعريف البخاري هذا هو أولى التعريفات إلا أنه قيده بقيد وهو (ومات على ذلك) حتى يخرج بذلك من ارتد، وعليه عرف الصحابي بقوله: (وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه، أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى)[(٢)].

وذهب جمهور الفقهاء والأصوليون إلى أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ يقظة، مؤمنًا به، بعد بعثته، حال حياته، وطالت صحبته وكثُر لقاؤه به، على سبيل التبع له، والأخذ عنه، وإن لم يرو عنه شيئًا، ومات على الإيمان[(٣)].

---

(١) انظر: لسان العرب (٥١٩/١) مادة (صحب)، القاموس المحيط (٩٥/١) مادة (صحبه).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٧/١)، وانظر تدريب الراوي (٢٠٩/٢).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٥٨)، وفواتح الرحموت (١٥٨/٢).

فالمحدثون راعوا في تعريف الصحابي اصطلاحًا: المعنى اللغوي العام؛ حيث يطلق الصاحب لغةً على الملازم والمنقاد سواء أطالت صحبته أم قصرت.

والأصوليون راعوا في تعريفهم للصحابي: المعنى العرفي: حيث يطلق الصاحب عرفًا على من طالت صحبته وكثرت ملازمته.

وتعريف المحدثين للصحابة هو الراجح للأدلة التالية:

١-إن المعاني اللغوية من الأمور المستقرة، التي لا تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة، بخلاف العرف الذي يتغير -في غالب الأحيان- بتغير الزمان والمكان، وعند الاختلاف يرجع إلى المعايير الثابتة دون المتغيرة.

٢- إن جمهور المحدثين حين عرَّفوا الصحابي بالمعنى الاصطلاحي بناء على مراعاة المعنى اللغوي، أخذوا المعنى اللغوي بمعناه العام الشامل لطول الصحبة وقصرها، ولم يقصروه على بعض أفراده؛ وهو طول الصحبة دون قصرها، بخلاف أهل الأصول الذين راعوا في تعريفهم للصحابي بعض المعنى اللغوي فقط؛ وهو طول الصحبة، فقصروا المعنى اللغوي على بعض أفراده، وتركوا البعض الآخر، ولا شك أن مراعاة المعنى اللغوي بجميع أفراده أولى من قصره على بعضها؛ فإنه في اللغة يشمل الملازمة -كما تقدم، وهي تستلزم طول الصحبة المعبّر عنه بالمعنى العرفي؛ ويشمل الانقياد الذي لا يستلزمها[(١)].

وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن قول أهل الحديث أصح ما وقف عليه من تعريف الصحابي: (والأصح ما قيل في تعريف الصّحابيّ أنه: من لقي النبيّ ﷺ في حياته مسلما ومات على إسلامه)[(٢)].

---

(١) انظر: صحابة رسول الله لعيادة الكبيسي (٧٢-٧٣).

(٢) الإصابة (١-٨).

المبحث الثالث: عدالة الصحابة

عدالة الصحابة عند أهل السنة والصحابة من مسائل العقيدة القطعية، أو مما هو معلوم من الدين بالضرورة، ويستدلون لذلك بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة.

أولاً: من الكتاب:

الآية الأولى: يقول الله عز وجل: [لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا] [الفتح:١٨].

فهذه الآية ظاهرة الدلالة على تزكية الله لهم، تزكية لا يُخبر بها، ولا يقدر عليها إلا الله، وهي تزكية بواطنهم وما في قلوبهم.

يقول ابن تيمية ﷺ : (والرضا من الله صفة قديمة فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافقه على موجبات الرضى ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبدا... فكل من أخبر الله أنه رضي عنه فإنه من أهل الجنة وإن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء عليه والمدح له فلو علم أنه يتعقب ذلك ما يسخط الرب لم يكن من أهل ذلك)[١].

الآية الثانية: قوله تعالى: [محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في والإنجيل كزرع أخرج شطئه فئازره فاستلغظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما] [الفتح:٢٩].

فيها ثناء عظيم على رسوله ﷺ ثم ثنى بالثناء على أصحابه، فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين والذلة والخضوع لهم، ثم أثنى عليهم بكثرة الأعمال مع الإخلاص التام وسعة الرجاء في

---

(١) الصارم المسلول (٥٧٢-٥٧٣).

فضل الله ورحمته بابتغائهم فضله ورضوانه، وبأن آثار ذلك الإخلاص وغيره من أعمالهم الصالحة ظهرت على وجوههم حتى إن من نظر إليهم بهره حسن سمتهم وهديهم.

وقال مالك ﷺ : (بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام، قالوا: والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا، وقد صدقوا في ذلك فإن هذه الأمة المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما قال الله تعالى في هذه الآية: [ذلك مثلهم] أي: وصفهم في التوراة، [مثلهم] أي: وصفهم في الإنجيل [كزرع أخرج شطئه] أي: فراخه [فئازره] أي: شده وقواه [فاستغلظ] أي: شب فطال، فكذلك أصحاب محمد ﷺ آزروه وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطء مع الزرع ليغيظ بهم الكفار)[١].

الآية الثالثة: قوله تعالى: [كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله] [آل عمران:١١٠].

ومعنى وسطًا: أي عدولاً[٢].

الآية الرابعة: قوله تعالى: [والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه] [التوبة:١٠٠].

وقد أخبر الله تعالى في هذه الآية عن رضاه عنهم، وخبر الله عز وجل لا ينسخ ولا يبدل.

فلا يكون الرضا إلا لمن كان أهلا له، ولا يكون أهلا للرضا إلا من كان مستقيمًا في أمره عدلاً في دينه[٣].

---

(١) الاستيعاب (٦/١).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٦٢٧/٢)، وتفسير القرآن الكريم لابن كثير (٤٥٥/١).

(٣) انظر: صحابة رسول الله لعيادة الكبيسي (٢٧٨).

ثانيًا: من السنة:

أولاً: قوله ﷺ : (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما أدرك مُدَّ أحدهم، ولا نصيفه)[1].

أما وجه الاستدلال بهذا الحديث على عدالة الصحابة: فقد قال السخاوي بعد ما أورد هذا الحديث : (ووجه الاستدلال به أن الوصف لهم بغير العدالة سبٌّ...)[2].

ثانيًا: قوله ﷺ : (فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه)[3].

أما وجه الاستدلال بهذا الحديث على عدالة الصحابة: فقد ذكره الحافظ ابن حبان ﷺ في صحيحه فقال: **(وفي قوله ﷺ : (ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب)،** أعظم الدليل على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجروح ولا ضعيف؛ إذ لو كان فيهم مجروح أو ضعيف أو كان فيهم أحد غير عدل لاستثنى في قوله ﷺ وقال عز وجل ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب، فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ من بعدهم دل ذلك على أنهم كلهم عدول وكفى بمن عدله رسول الله ﷺ شرفا)[4].

وهناك أحاديث أخرى كثيرة أثنى فيها رسول الله ﷺ على الصحابة بمجموعهم، أو على بعضهم بأفرادهم وهي كما قال الخطيب البغدادي: (وكلها مطابقة لما ورد

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة ﷺ (١٩٦٧/٤) عن أبي هريرة رضي الله عنهم.

(٢) فتح المغيث للسخاوي (١٠٢/٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (رب مبلغ أوعى من سامع) (٢٤/١) برقم (٦٧) عن أبي بكرة ﷺ.

(٤) صحيح ابن حبان (١٦٢/١).

في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق لهم ... على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها، من الهجرة، والجهاد، والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين – القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين. هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء)[١].

(١) صحيح ابن حبان (١/١٦٢).

المبحث الرابع: وجوب محبة أصحاب رسول الله ﷺ

من عقائد أهل السنة والجماعة وجوب محبة أصحاب رسول الله ﷺ وتعظيمهم وتوقيرهم وتكريمهم والاحتجاج بإجماعهم والاقتداء بهم، والأخذ بآثارهم، وحرمة بغض أحد منهم لما شرفهم الله به من صحبة رسول الله ﷺ والجهاد معه لنصرة دين الإسلام، وصبرهم على أذى المشركين والمنافقين، والهجرة عن أوطانهم وأموالهم وتقديم حب الله ورسوله ﷺ على ذلك كله، وقد دلت النصوص الكثيرة على وجوب حب الصحابة رضي الله عنهم جميعاً، وقد فهم أهل السنة والجماعة ما دلت عليه النصوص في هذا واعتقدوا ما تضمنته مما يجب لهم من المحبة على وجه العموم ، ومن تلك النصوص:

أولاً: قوله تعالى: [والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم] [الحشر:١٠].

وهذه الآية دليل على وجوب محبة الصحابة؛ لأنه جعل لمن بعدهم حظاً في الفيء ما أقاموا على محبتهم وموالاتهم والاستغفار لهم، وأن من سبهم أو واحدًا منهم أو اعتقد فيه شراً أنه لا حق له في الفيء، روى ذلك عن مالك وغيره، قال مالك: "من كان يبغض أحداً من أصحاب محمد ﷺ أو كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في فيء المسلمين، ثم قرأ [والذين جاءوا من بعدهم] (١).

ثانيًا: قوله ﷺ : (لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر) (٢).

هذا الحديث صريح في وجوب محبة الصحابة رضى الله عنهم؛ سواء كانوا من المهاجرين أو الأنصار، وإنما خُصَّ الأنصار بالحديث لأنهم هم الذين نصروا وآروا وتبوءوا الدار والإيمان إلى غير ذلك، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله:

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٨/٣٢).
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق (٨٦/١) برقم (٧٦) عن أبي هريرة.

(فمن سبهم فقد زاد على بغضهم، فيجب أن يكون منافقاً لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر، وإنما خص الأنصار. والله أعلم. لأنهم هم الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل المهاجرين وآووا رسول الله ﷺ ونصروه ومنعوه، وبذلوا في إقامة الدين النفوس والأموال وعادوا الأحمر والأسود من أجله وآووا المهاجرين وواسوهم في الأموال، وكان المهاجرون إذ ذاك قليلاً غرباء فقراء مستضعفين، ومن عرف السيرة وأيام رسول الله عليه الصلاة والسلام وما قاموا به من الأمر، ثم كان مؤمناً يحب الله ورسوله، لم يملك أن لا يحبهم، كما أن المنافق لا يملك أن لا يبغضهم وأراد بذلك والله أعلم: أن يعرف الناس قدر الأنصار لعلمه بأن الناس يكثرون والأنصار يقلون، وأن الأمر سيكون في المهاجرين فمن شارك الأنصار في نصر الله ورسوله ﷺ بما أمكنه فهو شريكهم في الحقيقة، كما تعالى: [يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله] [الصف: ١٤] فبغض من نصر الله ورسوله من أصحابه نفاق)[1].

---

(١) الصارم المسلول على شاتم الرسول (٥٨١).

المبحث الخامس: الدعاء والاستغفار لهم

من حق الصحابة على المسلمين الدعاء والاستغفار، والترحم عليهم، لما لهم من القدر العظيم، والمناقب الحميدة، والمحاسن المشهورة، ولما لهم من الفضل الكبير على من جاء بعدهم، فهم الذين نقلوا إلى من بعدهم الدين الحنيف الذي أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور، ففضلهم مستمر على كل مسلم جاء بعدهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد ندب الله عز وجل كل من جاء بعدهم من أهل الإيمان إلى أن يدعو لهم، ويترحم عليهم، وأثنى على من استجاب منهم لذلك بقوله عز وجل: [والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم] [الحشر: ١٠].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (فجعل سبحانه ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى للمهاجرين والأنصار والذين جاءوا من بعدهم مستغفرين للسابقين وداعين الله أن لا يجعل في قلوبهم غلا لهم)[1].

وقد جاء عن السلف ما يدل على أن الواجب على المسلم الدعاء والاستغفار للصحابة، منها:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فإن الله قد أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون)[2].

وعن الضحاك بن مزاحم[3] ، أنه قال في قوله تعالى: [والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا

---

(١) الصارم المسلول على شاتم الرسول (٥٧٥).

(٢) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة (١١٩)

(٣) هو: أبو محمد -وقيل أبو القاسم- الضحاك بن مزاحم البلخي، تابعي، روى عن أبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك ، كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوقٌ في نفسه، توفي عام (١٠٢ هـ) -وقيل غير ذلك- بخراسان. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٩٨)، وتهذيب الكمال (٢٩١/١٣)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (١٠).

للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم] الآية: (أمروا بالاستغفار لهم وقد علم ما أحدثوا)[١].

وعن قتادة بن دعامة السدوسي[٢] أنه قال بعد قراءته لقوله تعالى: [والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم] الآية: (إنما أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ ولم يؤمروا بسبهم)[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن ذكر آيات الحشر الثلاث من قوله تعالى: [للفقراء المهاجرين] إلى قوله: [ربنا إنك رؤوف رحيم] [الحشر:٨-١٠]: (وهذه الآيات تتضمن الثناء على المهاجرين والأنصار وعلى الذين جاءوا من بعدهم يستغفرون لهم ويسألون الله ألا يجعل في قلوبهم غلاً لهم وتتضمن أن هؤلاء الأصناف هم المستحقون للفيء، ولا ريب أن هؤلاء الرافضة خارجون من الأصناف الثلاثة، فإنهم لم يستغفروا للسابقين وفي قلوبهم غل عليهم، ففي الآيات الثناء على الصحابة وعلى أهل السنة الذين يتولونهم وإخراج الرافضة من ذلك، وهذا ينقض مذهب الرافضة)[٤].

---

(١) الدر المنثور (١١٣/٨)

(٢) هو: أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، تابعي، روى عن عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك ، ثقةٌ، حافظٌ، توفي عام (١١٨هـ) بواسط.

انظر: سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥)، وتذكرة الحفاظ (١/ ١٢٢)، ووفيات الأعيان (٨٥/٤).

(٣) انظر: جامع البيان (٤٤/٢٨).

(٤) منهاج السنة (١٥٣/١).

المبحث السادس: تحريم سب[1] الصحابة

لقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على تحريم سب أصحاب رسول الله ﷺ وهو ما يعتقده ويدين به أهل السنة والجماعة، وقد جاءت الإشارة إلى تحريم سبهم في غير ما آية من كتاب الله عز وجل، ومن ذلك:

الآيات التي تضمنت التهديد والوعيد، والعذاب المهين لمن آذى الله عز وجل، بمخالفة أوامره وارتكاب نواهيه وإصراره على ذلك، وإيذاء الرسول ﷺ بأي نوع من أنواع الأذية سواءً كانت: قولية أو فعلية من سب وشتم، أو تنقص له أو لدينه ، أو ما يعود إليه بالأذى، ومما يؤذيه ﷺ سب أصحابه وقد أخبر أن إيذاءهم إيذاء له، ومن آذاه فقد آذى الله، وأي أذية للصحابة أبلغ من سبهم[2].

ومن هذه الآيات:

قال تعالى: [إن الذين يؤذون رسول الله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا أليما] [الأحزاب: ٥٧].

قال تعالى: [محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في والإنجيل كزرع أخرج شطئه فئازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما] [الأحزاب: ٥٧].

دلت هذه الآية على تحريم سب الصحابة، وأنه لا يسبهم شخص إلا لما وجد في قلبه من الغيظ عليهم.

---

(١) السبُّ: هو الكلام الذي يُقصد به الانتقاص والاستخفاف، وهو ما يُفهم من السب بعقول الناس على اختلاف اعتقاداتهم، كاللعن والتقبيح، ونحوهما. انظر: الصارم المسلول (٥٦١).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١٢١/٦).

وقد ذُكر عند الإمام مالك رجلاً ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ ، فقرأ مالك هذه الآية: [محمد رسول الله والذين معه] حتى بلغ [يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار]، فقال الإمام مالك: من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية(١).

قوله تعالى: [ويل لكل همزة لمزة] [الهمزة: ١].

ووجه دلالة الآية على تحريم سب الصحابة يتضح بما قاله السلف في تفسير هذه الآية، فقد قال عبد الله بن عباس ◙ بعد أن سئل عن قوله: [ويل لكل همزة لمزة]، قال: طعان، (لمزة)، قال: مغتاب(٢).

وقال مجاهد: الهُمزة الطعان في الناس، واللمزة الذي يأكل لحوم الناس(٣).

وقال قتادة: [ويل لكل همزة لمزة] قال: يأكل لحوم الناس ويطعن عليهم(٤).

وقال أبو العالية: [ويل لكل همزة لمزة] قال: تهمزه في وجهه وتلمزه من خلفه(٥).

فهذه التفاسير لهذه الآية عن هؤلاء الأئمة من السلف تدل على تحريم اغتياب عموم المؤمنين، وهي تنطبق على من أطلقوا ألسنتهم بالوقوع في الصحابة من الرافضة وغيرهم، فهم الهمازون لهم بالقول؛ بحيث يزدرونهم وينتقصونهم بالسب والشتم وينسبون إليهم ما لم يقولوه وما لم يفعلوه، ولا شك أن العذاب الذي توعد الله به في هذه الآية سيصيب كل من اتخذ الطعن فيهم ديدنه إن لم يتب ويقلع عن ذلك ويجعل لسانه رطبا بذكرهم بالجميل والترضي عنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم، كما جاء الأمر به لكل من جاء بعدهم من أهل الإيمان، والحاصل مما تقدم

(١) انظر: شرح السنة للبغوي (٢٢٩/١).
(٢) الدر المنثور (٦٢٤/٨).
(٣) المصدر السابق (٦٢٤/٨).
(٤) المصدر السابق (٦٢٤/٨).
(٥) المصدر السابق (٦٢٤/٨).

ذكره أن تحريم سب الصحابة جاءت الإشارة إليه في القرآن الكريم وأن الواجب على كل مسلم أن يعتقد أن الله تعالى حرم سبهم وازدراءهم وعيبهم بما جرى بينهم وأن يحذر طريقة الروافض الذين لم يراعوا لهم حرمة ولم يقدروهم حق قدرهم وأن من سلك طريقهم ألقى نفسه في المهالك التي لا نجاة منها إلا بالرجوع إلى طريقة أهل الحق من أهل السنة والجماعة والتوبة مما أسلفه من جناية في حق الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين(١).

وأما من السنة:

قوله ﷺ : (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه)(٢).

دل هذا الحديث على النهي والتحذير من سب الصحابة، وفيه التصريح بتحريم سبهم.

قال الإمام النووي: (واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون)(٣).

قوله ﷺ : (أحسنوا إلى أصحابي ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)(٤).

فقد أمر النبي في هذا الحديث بالإحسان إلى جميع الصحابة والإحسان يكون بالقول كما يكون بالفعل، فيجب على جميع الناس بعدهم أن يحسنوا إليهم بكف ألسنتهم "عن غمطهم أو الوقيعة فيهم بلوم أو تعنيف لبذلهم نفوسهم واطراحها بين

---

(١) انظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة (٢/٨٣٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم (٤/١٩٦٧) برقم (٢٥٤٠) عن أبي هريرة.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/٩٣).

(٤) المسند (١/٢٦)، قال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١/٢٣٠): إسناده صحيح، وصححه الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/٥٥٧).

يدي الله تعالى في الحروب وقتالهم القريب والبعيد في ذات الله، وبذلهم أموالهم وخروجهم من ديارهم وصبرهم على البلاء والجهد الذي لا يطيقه غيرهم، وليس ذلك إلا عن أمر عظيم ملك البواطن وصرفها على حكم محبة الله ومحبة رسول الله ﷺ فاستوجبوا بذلك الرعاية وكمال العناية". فالذي يسبهم ويطعن فيهم لم يحسن إليهم ولم يمتثل أمر الرسول ﷺ بذلك، وإنما أتى بعكس ما أمر به الرسول ﷺ وهو أنه فعل ضد ما أمر به وهو الإساءة إليهم بالقول السيء نعوذ بالله من ذلك[1].

(١) انظر: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة (٨٤٠/٢).

المبحث السابع: الإمساك عما شجر بين الصحابة

يعتقد أهل السنة والجماعة وجوب الإمساك عما شجر بين الصحابة؛ كما حصل بينهم في موقعة الجمل[1]، ومعركة صفين[2].

يقول ﷺ : (وإذا ذُكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فامسكوا)[3].

وقال أبو نعيم[4] مُعَلِقا على هذا الحديث: (فالإمساك عن ذكر أصحاب رسول الله - ﷺ - وذكر زللهم، ونشر محاسنهم ومناقبهم، وصرف أمورهم إلى أجمل الوجوه، من أمارات المؤمنين المتبعين لهم بإحسان الذين مدحهم الله تعالى فقال: [والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم] [الحشر:١٠])[5].

---

(١) أي: موقعة الجمل، وهي: معركة مشهورة جرت بين جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين المناوئين لعلي وعلى رأسهم عبد الله بن الزبير وطلحة وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم؛ وذلك سنة ست وثلاثين من الهجرة في مكان بين الكوفة والبصرة، وسميت بالجمل نسبة للجمل الذي كانت تركبه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في المعركة. راجع: البداية والنهاية ٧/ ٢٤١ وما بعدها.

(٢) صفين: معركة جرت بين جيش علي وجيش معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما سنة ٣٧ هـ. وصفين مكان على شاطئ نهر الفرات. راجع: البداية والنهاية ٧/ ٢٦٤ وما بعدها.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٨/٢)، وأبو نعيم في الحلية (١٠٨/٤) عن ابن مسعود. وصحح الألباني كما في الصحيحة (٣٤/١).

(٤) هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني المهراني الصوفي، صاحب الحلية، إمام حافظ، ثقة علامة، محدث عصره، مات سنة (٤٣٠هـ) . انظر: سير أعلام النبلاء (٤٥٣/١٧) ، وطبقات الحفاظ (٤٢٣/١).

(٥) الإمامة (٣٤٧).

وقد جاء عن أهل السنة ما يدل على وجوب الإمساك عما شجر بين الصحابة، منها:

قال الإمام أحمد بعد أن قيل له: ما تقول فيما كان بين علي ومعاوية قال: (ما أقول فيهم إلا الحسنى)(١).

وقال أبو بكر المروذي(٢): سمعت أبا عبد الله ذكر له أصحاب رسول الله فقال: رحمهم الله أجمعين ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري والمغيرة كلهم وصفهم الله تعالى في كتابه فقال: [سيماهم في وجوههم من أثر السجود] [الفتح: ٢٩](٣).

وقال أبو الحسن الأشعري(٤): (فأما ما جرى بين علي والزبير وعائشة رضى الله عنهم فإنما كان على تأويل واجتهاد، وعلي الإمام وكلهم من أهل الاجتهاد وقد شهد لهم النبي ﷺ بالجنة والشهادة فدل على أنهم كلهم على حق في اجتهادهم

---

(١) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (١٤٦).

(٢) هو الإمام القدوة الفقيه المحدث شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد، كان إمامًا في السنة، شديد الاتباع. ولد في حدود المائتين، وتوفي سنة ٢٧٥هـ.

انظر: تاريخ بغداد (٤/٤٢٣-٤٢٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/٦٣١)، وسير أعلام النبلاء (١٣/١٧٣).

(٣) المصدر السابق (١٢٦).

(٤) هو: علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، ينسب إليه مذهب الأشاعره، كان معتزليًا، ثم كلابيًا، ثم رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات وغيرها، له مصنفات منها، الإبانة عن أصول الديانة، ومقالات الإسلاميين، ولد (٢٦٠هـ) وتوفي (٣٢٤هـ).

انظر: طبقات االشافعية للإسنوي (١/٧٢)، وتاريخ بغداد (١٣ /٢٦٠)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٨٥).

وكذلك ما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كان على تأويل واجتهاد، وكل الصحابة أئمة مأمونين غير متهمين في الدين، وقد أثنى الله ورسوله على جميعهم وتعبدنا بتوقيرهم وتعظيمهم وموالاتهم والتبري ممن ينقص أحدا منهم رضي الله عن جميعهم)(١).

وقال أبو عبد الله بن بطة(٢) أثناء عرضه لعقيدة أهل السنة والجماعة: (ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ، فقد شهدوا المشاهد معه، وسبقوا الناس بالفضل، فقد غفر الله لهم وأمرك بالاستغفار لهم والتقرب إليه بمحبتهم، وفرض ذلك على لسان نبيه، وهو يعلم ما سيكون منهم وأنهم سيقتتلون، وإنما فضلوا على سائر الخلق؛ لأن الخطأ والعمد قد وضع عنهم، وكل ما شجر بينهم مغفور لهم)(٣).

وقال أبو عثمان الصابوني(٤) في صدد ذكره لعرض عقيدة السلف وأصحاب الحديث: (ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيبا ونقصا فيهم ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم)(٥).

---

(١) الإبانة عن أصول الديانة (٧٨).

(٢) هو: أبو عبد الله بن بطة بن عبيد الله بن محمد بن محمد العكبري، الحنبلي، فقيه، مُحدِّث، له مصنفات، منها: الإبانة على أصول الديانة، ذم الغناء والاستماع إليه، ولد عام (٣٠٤هـ)، وتوفي عام (٣٨٧هـ) بعكبُرا –بليدة تبعد عن بغداد عشرة فراسخ .

انظر: تاريخ بغداد (١٢/١٠٠)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٥٢٩)، وطبقات الحنابلة (٣/٢٥٦).

(٣) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة (٢٦٨).

(٤) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري أبو عثمان الصابوني قال عنه السبكي: (الفقيه المحدث المفسر الخطيب الواعظ الملقب بشيخ الإسلام) مات سنة ٤٤٩هـ.

انظر: طبقات الشافعية (٤/٢٧١)؛ وانظر ترجمته في شذرات الذهب (٣/٢٨٢)؛ والعبر (٣/٢١٩).

(٥) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (١/١٢٩).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في صدد عرضه لعقيدة أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة: (ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه والصحيح منه هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون"[(١)].

وقال الإمام الذهبي: "... تقرر الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم رضي الله عنهم أجمعين وما زال يمر بنا ذلك في الدواوين والكتب والأجزاء ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف، وبعضه كذب وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا فينبغي طيه وإخفاؤه، بل إعدامه لتصفوا القلوب، وتتوفر على حب الصحابة والترضي عنهم، وكتمان ذلك متعين عن العامة وآحاد العلماء وقد يرخص في مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف العري من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم كما علمنا الله تعالى حيث يقول: [والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم] [الحشر: ١٠] فالقوم لهم سوابق وأعمال مكفرة لما وقع منهم وجهاد محاء وعبادة ممحصة"[(٢)].

(١) العقيدة الواسطية (١/١٢٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (٩٢/١٠).

المبحث الثامن: موقف المخالفين لأهل السنة في الصحابة والرد عليهم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقف الخوارج من الصحابة.

لا يختلف الخوارج[١] في تعظيم الشيخين أبي بكر وعمر وتوليهما والإقرار بخلافتهما ومحبتهما[٢].

وأما عثمان بن عفان فإنهم يتولونه في بداية خلافته، وبعضهم يحددها في السنوات الست الأولى[٣]، ثم يطعنون فيه بعد ذلك ويتهمونه بأمور مكذوبة عليه أو محرفة ويروون الآثار المكذوبة عليه [٤].

وأما عليًّا فقد اعترفوا بأنه خليفة شرعي إلى أن حكَّم، ومن هنا خرج عن الصراط المستقيم في نظرهم، ولم يعد خليفة للمسلمين، ولا سمع ولا طاعة له على أحد؛ لأنه حكَّم البشر في كتاب الله فكفر –كما زعموا [٥].

وأما موقفهم من باقي الصحابة، فإنهم طعنوا وتبرءوا من طلحة والزبير وعبد الله بن عباس وأبي موسى الأشعري ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وسائر أصحاب الجمل وصفين.

يقول الأشعري: (والخوارج بأسرها يثبتون إمامة أبي بكر وعمر وينكرون إمامة عثمان رضوان الله عليهم في وقت الأحداث التي نقم عليه من أجلها ويقولون

---

(١) الخوارج: هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه؛ بسبب تحكيمه للرجلين–أبي موسى الأشعري، وعمرو بن العاص – في الفتنة بينه وبين معاوية ولهم أسماء منها، الحرورية، الشراة، المارقة، المحكمة، النواصب، وهم منقسمون إلى فرق متعددة. ومن أهم آرائهم الاعتقادية التي تجمعهم: تكفير علي، وعثمان، وأصحاب الجمل، والحكمين، ومن صوبهما أو صوّب أحدهما، أو رضي بالتحكيم، وتكفيرهم أهل الكبائر وتخليدهم في النار، ووجوب الخروج على الإمام الفاسق. انظر: مقالات الإسلاميين (١/٨٤)، والفرق بين الفرق (١٧)، والملل والنحل (١/١١٤)، ومنهاج السنة (١/٣٠٧).

(٢) انظر: الموجز لأبي عمار (٢/١٧٨)، ومشارق الأنوار (٢/٢٣٥).

(٣) انظر: الموجز لأبي عمار (٢/١٨٨).

(٤) انظر: الفرق الإسلامية للقلهاتي (٣٧–٥٢).

(٥) انظر: الموجز لأبي عمار (٢/١٩٤–١٩٩)، ومنهاج السنة (٤/٣٩٠).

بإمامة علي قبل أن يحكم وينكرون إمامته لما أجاب إلى التحكيم ويكفرون معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري)[١].

ويقول البغدادي[٢]: (الذى يجمعهم إكفار علي وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين أو أحدهما)[٣].

ويقول الشهرستاني[٤]: (ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك)[٥].

المطلب الثاني: موقف الرافضة من الصحابة:

لقد بالغ الرافضة[٦] في الغلو في أهل البيت، وفي المقابل كفروا صحابة رسول الله ﷺ، وحكموا بردة أخيارهم، واختلقوا عليهم أكاذيب وافتراءات.

---

(١) انظر: الموجز لأبي عمار (١٩٤/٢-١٩٩)، ومنهاج السنة (٣٩٠/٤).

(٢) هو: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي البغدادي الشافعي (أبو منصور) فقيه، أصولي، متكلم، أديب، مشارك في أنواع من العلوم، ولد ببغداد ونشأ بها وسكن نيسابور ودرس بها سبعة عشر عامًا وتوفي بأسفرايين سنة (٤٢٩هـ) من مؤلفاته الكثيرة: الكلام في الوعيد الفاخر في الأوائل والآواخر، شرح المفتاح لابن القاص في فروع الفقه الشافعي، الملل والنحل للبغدادي، كتاب التفسير، التكملة في الحساب، وله أشعار كثيرة. انظر معجم المؤلفين عمر رضا كحالة (٣٠٩/٥).

(٣) الفرق بين الفرق (٥٥).

(٤) هو: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، الشافعي، المتكلم، الفقيه، له مصنفات منها، الملل والنحل، ونهاية الإقدام، ولد عام (٤٦٧هـ)، وقيل (٤٦٩هـ)، وتوفي عام (٥٤٠هـ) بنبيسابور. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٨٦)، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (٢١٢/١).

(٥) الملل والنحل للشهرستاني (١١٥/١).

(٦) الرافضة: هم الذين رفضوا إمامة أبي بكر وعمر ويطعنون فيهما، وأول من أطلق عليهم هذا الاسم هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وذلك أنه بايعه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة فخرج بهم على والي العراق يوسف بن عمر الثقفي، فلما نشب القتال بينهما قال أهل الكوفة لزيد: إننا ننصرك على أعدائك بعد أن تخبرنا برأيك في أبي بكر وعمر اللذين ظلما جدك علي بن أبي طالب، فقال وليكم ا زيد: إني لا أقول فيهما إلا خيرا وما سمعت أبي يقول فيهما إلا خير ففارقوه عند ذلك حتى قال لهم: "رفضتموني"، ومن يومئذ سموا رافضة، وثبت مع زيد نفر قليل في مقدار مائتي رجل قتلوا عن آخرهم ومعهم زيد. انظر: مقالات الإسلاميين (٨٩/١)، والفرق بين الفرق (٣٥).

وبلغ من حقدهم على خيرة الصحابة أن كرهوا لفظة العشرة التي تذكرهم بالعشرة المبشرين بالجنة، وهم في موقفهم هذا قد خرجوا عن منهج الله ورسوله حيال المؤمنين عموماً والصحابة خصوصاً، الذين أثنى الله عليهم وشهد لهم بكل خير فردوا شهادة الله فيهم، وتعبّدوه بسبِّ أوليائه وتكفيرهم، وحتى لم يشكروا لهم إحسانهم في إيصال الدين إليهم وإخراجهم من الوثنية والمجوسية إلى نور الإسلام، وتناسوا جهادهم في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم حتى دخل الناس في دين الله أفواجًا، وأخرجوهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

وكتبهم مملوءة بما ذكرنا، ومن الأمثلة على ذلك:

ما رواه الكليني[(١)] عن جعفر بن محمد[(٢)]، في قوله عز وجل: [يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها] [النحل: ٨٣] ، قال لما نزلت: [إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون] [المائدة: ٥٥] اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب.

---

(١) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني البغدادي (أبو جعفر) من فقهاء الشيعة سكن في بغداد، بباب الكوفة، وتوفي بها سنة ٣٢٩هـ، من تصانيفه – الكافي ويشتمل على ثلاثين كتابًا، العقل وفضل العلم، والتوحيد، الحجة، فضائل القرآن. انظر: معجم المؤلفين (١١٦/١٢).

(٢) هو: جعفر الصادق: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، من أجلاء التابعين، له منزلة رفيعة في العلم، ينسب إليه الشيعة أمورًا ليست صحيحة، ت سنة ١٤٨هـ.

انظر: حلية الأولياء لأبي نعيم (١٩٢/٣)، وتقريب التهذيب (١٣٢/١).

فقالوا قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول، ولكنا نتولاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا فقال: فنزلت هذه الآية: [يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون] [النحل: ٨٣] يعرفون يعني ولاية عليّ بن أبي طالب وأكثرهم الكافرون بالولاية(١).

وقال الكليني في ذمه للخلافاء الثلاثة: (والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم)(٢).

ويقول نعمة الله الجزائري(٣): (الإمامية قالوا بالنص الجلي على إمامة علي، وكفروا الصحابة، ووقعوا فيهم، وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق، وبعده إلى أولاده المعصومين عليهم السلام، ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة وهي الناجية إن شاء الله)(٤).

يقول محمد باقر المجلسي(٥): (وعقيدتنا في التبرؤ: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية، والنساء الأربع: عائشة وحفصة، وهند، وأم الحكم، ومن جميع أشياعهم وأتباعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم)(٦).

---

(١) الكافي للكليني (٣٥٤/١).
(٢) المصدر نفسه (٣٥٦/١).
(٣) نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن حسين الحسيني الجزائري الشيعي الإمامي، قال عنه الخوانساري: (كان من أعاظم علمائنا المتأخرين وأفاخم فضلائنا المتبحرين)، وقال فيه محدثهم القمي: (كان عالماً محققاً مدققاً جليل القدر) – هذا وزن صاحب هذه المقالة الملحدة عندهم – ومن كتبه: «الأنوار النعمانية» وغيره توفي سنة ١١١٢هـ. انظر: أمل الآمال (٣٣٦/٢)، ومعجم رجال الحديث (١٧٢/١٩).
(٤) الأنوار النعمانية (٢٤٤/٢).
(٥) هو: محمد باقر المجلسي، متوفى سنة ١١١١هـ، من كبار علمائهم المتأخرين ... المكثرين من التأليف. انظر: أمل الآمال (٢٧٦/٢).
(٦) بطلان عقائد الشيعة (٥٣).

المطلب الثالث: الرد على المخالفين:

لقد وردت نصوص كثيرة من الكتاب والسنة تدل على فضل الصحابة وتزكيهم، ومن هذه النصوص:

قوله تعالى: [لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا] [الفتح: ١٨].

وقوله تعالى: [محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فئازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما] [الفتح:٢٩].

وقوله تعالى: [كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله] [آل عمران:١١٠].

وقوله تعالى: [والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه] [التوبة:١٠٠].

وكذلك حذّر النبي ﷺ من سب الصحابة، وبيّن فضلهم ومكانتهم في أحاديث كثيرة منها.

قوله ﷺ: (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه)[(١)].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على من خالف أهل السنة والجماعة في الصحابة: "فهؤلاء النواصب الخوارج المارقون إذ قالوا: إن عثمان وعلي بن أبي طالب ومن معهما كانوا كفارا مرتدين فإن من حجة المسلمين عليهم ما تواتر من

(١) سبق تخريجه (٦).

إيمان الصحابة وما ثبت بالكتاب والسنة الصحيحة من مدح الله تعالى لهم وثناء الله عليهم ورضاه عنهم وإخباره بأنهم من أهل الجنة ونحو ذلك من النصوص"[(١)].

ويقول: "قد ثبت بالنصوص الصحيحة أن عثمان وعليا وطلحة والزبير وعائشة من أهل الجنة، بل قد ثبت في الصحيح **(أنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة**"[(٢)].

وأبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان هم من الصحابة ولهم فضائل ومحاسن، وما يحكى عنهم كثير منه كذب؛ والصدق منه إن كانوا فيه مجتهدين: فالمجتهد إذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر وخطؤه يغفر له وإن قدر أن لهم ذنوبا فالذنوب لا توجب دخول النار مطلقا إلا إذا انتفت الأسباب المانعة من ذلك وهي عشرة. منها: التوبة ومنها الاستغفار ومنها الحسنات الماحية ومنها المصائب المكفرة ومنها شفاعة النبي ﷺ ومنها شفاعة غيره ومنها دعاء المؤمنين ومنها ما يهدى للميت من الثواب والصدقة والعتق ومنها فتنة القبر ومنها أهوال القيامة. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **(خير القرون القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)**[(٣)].

وحينئذ فمن جزم في واحد من هؤلاء بأن له ذنبا يدخل به النار قطعا فهو كاذب مفتر. فإنه لو قال ما لا علم له به لكان مبطلا فكيف إذا قال ما دلت الدلائل الكثيرة على نقيضه؟ فمن تكلم فيما شجر بينهم – وقد نهى الله عنه: من ذمهم أو التعصب لبعضهم بالباطل – فهو ظالم معتد. وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ

(١) مجموع الفتاوى (٤/٤٦٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (٥/١٢١) برقم (٤١٤٦) عن عائشة.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (٤/١٩٦٢) برقم (٢٥٣٣) عن ابن مسعود.

أنه قال: (تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق)[١].

وقد قال تعالى في القرآن: [وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الآخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فائت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين] [الحجرات: ٩]. فثبت بالكتاب والسنة وإجماع السلف على أنهم مؤمنون مسلمون وأن علي بن أبي طالب والذين معه كانوا أولى بالحق من الطائفة المقاتلة له والله أعلم)[٢].

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٧٤٥/٢) برقم (١٠٦٤) عن أبي سعيد الخدري.

(٢) مجموع الفتاوى (٤٣١/٤-٤٣٢).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

في ختام هذا البحث أود أن أسجل بين يدي القارئ أهم ما توصلت إليه من النتائج، وهي:

عدالة جميع الصحابة.

- وجوب محبة الصحابة والترضي عنهم.
- تحريم سب الصحابة على وجه العموم، أو الخصوص.
- وجوب الكف عما جرى بين الصحابة، وعدم الخوض في ذلك.
- الخوارج والروافض من المخالفين لأهل السنة في باب الصحابة.

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

- الإبانة الكبرى لابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.
- الإمامة والرد على الرافضة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ- ١٩٩م.
- أمل الآمل في تراجم جبل عامل، محمد بن الحسن الحر العاملي، مطبعة نمونة، قم، إيران، دار الكتاب الإسلامي.
- الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، مطبعة شركة جاب، تبريز، إيران.
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ- ١٩٨٨م.

• تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية.
• تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
• تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
• تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
• تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
• تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
• جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
• الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة ١٩٩٤م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، السعادة - ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر.
- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ -١٩٩١م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، (مكتبة المعارف).
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب.
- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

- الصارم المسلول على شاتم الرسول، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية.
- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الفرق الإسلامية من خلال الكشف والبيان، محمد القلهاني، تحقيق: محمد بن عبد الجليل، سلسلة الدراسات الإسلامية، تونس ١٩٨٤م.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني، أبو منصور، دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآ بادى تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- الكافي، للكليني، طبعة دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون.

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
- مشارق أنوار العقول، عبد الحميد حميد السالمي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، تعليق: أحمد الخليلي، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية الطبعة: الثانية.
- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، دمشق، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي.
- معجم رجال الحديث، لأبي القاسم الموسوي الخوئي، منشورات مدينة العلم، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، مؤسسة الحلبي.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

- منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل وأثر المنهجين في العقيدة، جابر إدريس، أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٨٩م.
- الموجز لأبي عمار عبد الكافي الإباضي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر.

* * *